لحال المرجوع اليه وفيه علم ماينتجه التولى عن الذكر من الغضب الالهى وفيه علم ما يعنى وما لا يعنى وفيه تفرق
الاحزاب من اى حقيقة تفترق واين الحقايق الالهية وفيه علم الوجوب الالهى بماذا تعلق وفيه علم من
ترك احبابه لماذا تركهم وما حليتهم وصفتهم وفيه علم البقاء والفوز والنجاة وكل علم من هذه العلوم
الالهية من الاسم الله لامن غيره من الاسماء ولا تجد ذلك الا فى هذا المنزل خاصة فانه منزل مخصوص بحكم
الله دون ساير الاسماء مع مشاركة بعض الاسماء فيه فهذا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم
عيناها لك لترتفع الهمة منك الى نيلها فتح مكاشفة من الله ثم نرجع الى الكلام على بعض ما يحوى عليه
هذا المنزل فنقول ان الله قال فى كتابه انه وضع الميزان ليظهر به اقامة العدل فى العالم بصورة ظاهرة
محسوسة ليرتفع النزاع بين المتنازعين لوجود الكفتين المماثلة للخصمين ولسان الميزان هو
الحاكم فالى اى جهة مال حكم لتلك الجهة بالحق وان هو بقى فى قبته من غير ميل الى جهة احدى الكفتين
علم ان المتنازعين لكل واحد منهما حق فيما نازع فيه فيقع الانصاف لما شهد له به حاكم لسان الميزان فارتفع
الخصام والمنازعة والحاكم لا يكون خصما ابدا فان نوزع فما ينازعه الا من عزله عن الحكم او من جهل انه حاكم
ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نبى لا ينبغى تنازع اى لا يكون نزاع مع حضوره او تمكن الوصول
الى حضوره فاذا فقد ظهر النزاع وادعى كل واحد من الخصماء ان الحق بيده فلو ان الله يفتح عين بصاير
الخصماء لمشاهدة الحق ويعلمون انه بالمرصاد وهو الحاكم وبيده الميزان يرفع ويخفض لم يصح نزاع فى
العالم فدل وقوعه ان الكل فى حجاب عن الحاكم صاحب الوزن والميزان فاذا رايت من ينازع فى العالم فتعلم
انه فى حجاب عن الله فان نازع احدهما ولم ينازع الآخر بل سكت عنه فتعلم ان الساكت عنه اما صاحب
شهود او صاحب خلق فان كان النزاع فى تعدى حد الالهى فالمنازع فى ذلك صاحب ادب الالهى او متصور
بصورة صاحب ادب الالهى وهو المرائى لكنه خير بالجملة فصاحب الادب الالهى ما هو منازع وانما هو
ترجمان منازع والمترجم عنهم هم الاسماء الالهية التى منها نشا النزاع من العالم ومن اجلها وضع
الميزان الشرعى فى الدنيا والميزان الاصلى فى الآخرة فان المعز والمذل خصم والضار والنافع
خصم والمحيى والمميت خصم والمعطى والمانع خصم وكل اسم له مقابل من الاسماء فى الحكم والميزان
الموضوع بين هذه الاسماء للاسم الحكم والميزان العدل فى القضاء فينظر الحكم فى استعداد المحل فيحكم
له بحسب استعداده فيجعله فى حزب احد الاسمين المتقابلين المتنازعين فاذا علمت وضع الموازين

مطلب فى وضع الميزان لاقامة العدل

مطلب مدح المنازع

ع

٩٨

على اختلاف صورها فى المعانى والحس كنت انت عين الحاكم بها وصحت لك النيابة عن الله فى كون الميزان
بيدك تخفض وترفع غير ان الفارق بينك وبين الله فى الوزن ان الله يرفع بالمشيئة ويخفض بالمشيئة
وانت لا اثر لمشيئتك فى الوزن وانما تزن لمن ترى الحق بيده فانت صاحب علامة تعرف صاحب الحق
فتزن له والحق صاحب مشيئة وهنا سر يخفى عن بعض العارفين وهو ان المشيئة تعين بالميزان اذا
رفعت او خفضت ان استعداد المحل اعطى ذلك كما ان وجود الحق فى نفس الامر اعطى لصاحب العلامة
ان يزن له لعلمه بان الحق له كما علم الحق تعالى ان استعداد هذا المحل اعطاه الوزن له ولا اثر للمشيئة
فى الاستعداد بما هو استعداد وانما اثرها فى تعيين هذا المحل الخاص لهذا الاستعداد الخاص اذ يجوز
ان يكون لغيره لا يجوز ان تزول حقيقة الاستعداد ولا ان تنقلب مثل ما يقول فى علم الطبيعة ان الحرارة
لا تنقلب برودة لكن الحار ينقلب باردا من جهة كونه محلا وعينا الا من كونه حارا ولا باردا فالاستعداد
الذى هو كذا لا ينقلب للاستعداد الذى هو كذا وانما المحل القابل لهذا الاستعداد المعين قابل لغيره
من الاستعدادات فالمشيئة خصصته بهذا الاستعداد دون غيره ما خصصت الاستعداد فانى
رايت جماعة من اصحابنا غلطوا فى هذه المسئلة وراوا ان المشيئة لا اثر لها فى هذا المحل لما يعطيه استعداد
ذلك المحل اذ لا اثر لها فى الاستعداد والامر على ما بيناه ان عقلت فمن مسايل هذا الباب ان ميزان
الطبيعة نازع الميزان الالهى الروحانى لما علمت ان ميزانها ما هو بجعل جاعل وذهلت ان ظهور
ميزانها فى شئ معين انما هو بجعل جاعل وهو الميزان الالهى فلما نازعت الطبيعة بميزانها الميزان
الالهى الروحانى ونازعها الميزان الروحانى الالهى وهو الاقوى وله الحكم وما وقع الخصام الا
من الطبيعة لانها ما رضيت بذلك الميزان ولا بالوزن فارتفعت الى الله تطلب منه ان يحكم بينها
وبين الميزان الروحانى وبينها وبين الزوج المتوجه عليها بالنكاح الروحانى النورى لظهور
الاجسام الطبيعية والارواح الجزئية الانسانية وغير الانسانية اذ كان لكل جسم فى العالم مقيد
بصورة روح الاهى يلازم تلك الصورة به تكون مسبحة لله فمن الارواح ما تكون مدبرة لتلك
لتلك الصورة لكون الصورة تقبل تدبير الارواح وهى كل صورة تتصف بالحياة الظاهرة والموت
فان لم تتصف بالحياة الظاهرة والموت فروحها روح تسبيح لا روح تدبير فاذا ظهرت صورة طبيعية
تقبل التدبير وظهرت لها نفس جزئية مدبرة لها كانت الصورة بمنزلة الانثى والروح المدبر

مطلب فى ان المشيئة لا اثر لها فى الاستعداد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)